القسم الثالث: مع الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود

هذه قصيدة قالها الشيخ محمد بن عبدا لله بمناسبة تولي الملك سعود بن عبد العزيز ولاية العهد:

بـــــدا طـــــالع الإقبـــــال يتبعـــــه الســـــعد ... غـــــداة ســـــعود الملـــــك تـــــم لـــــه العهـــــد

وثغـــــر الهـــــدى والمجـــــد يبســـــم بالهنـــــا ... ووجـــــه عـــــدو الله بالـــــذل يســـــود

لـــــك الشـــــكر يـــــا أله وطـــــدت مجـــــدنا ... وجـــــددت ذا الإحســـــان - ربـــــي لـــــك الحمـــــد

جمعـــــت أمـــــور المســـــلمين علـــــى الـــــذي ... بـــــه تفـــــتح الخيـــــرات والشـــــر يســـــند

مبـــــارك، ميمـــــون النقيبـــــة باســـــل ... ضـــــحوك، إذا مـــــا البـــــأس بالنـــــاس يشـــــتد

بـــــدا الهـــــول هونـــــاً مـــــن عظـــــيم حفاظـــــه ... مضـــــى مـــــن مضـــــاه الســـــيف والفـــــرس الـــــورد

يـــــداه: يـــــد تنـــــدى نـــــوالاً علـــــى الـــــورى ... فســـــائله المعـــــروف لـــــيس لـــــه رد

وأخـــــرى أســـــالت بالفرنـــــد دم العـــــدى ... ولـــــيس بغيـــــر الشـــــر ذو الشـــــر يرتـــــد

حلـــــيم إذا مـــــا الحلـــــم زيـــــن أهلـــــه ... لطيـــــف، وفـــــي الهيجـــــاء فالصـــــارم الصـــــلد

خلافتـــــه زال الخـــــلاف بعقـــــدها ... وأكـــــدها فينـــــا المحبـــــة والـــــود

فيـــــا ابـــــن مليـــــك العصـــــر والأحـــــد الـــــذي ... بـــــه عـــــز حـــــرب ا لله وانخـــــذل الضـــــد

أعـــــاد لأبنـــــاء العروبـــــة مجـــــدها ... ونالـــــت فخـــــاراً لا يحـــــد لـــــه حـــــد

ليهنـــــك إذا نلنـــــا الهنـــــاء ببيعـــــة ... تقلـــــدها الناشـــــي ومـــــن ضـــــمه المهـــــد

فـــــراع بحســـــن العطـــــف منـــــك رعيـــــة ... جميـــــل رجاهـــــا فـــــي جنابـــــك ممتـــــد

فأنـــــت ســـــعود لـــــيس ســـــعدك مفـــــرداً ... ففـــــي كـــــل يـــــوم منـــــك يبـــــدو لنـــــا ســـــعد

ودونـــــك مـــــن أرض المبـــــرز مدحـــــة ... يفـــــوح بهـــــا مـــــن نشـــــر عليـــــاكم نـــــد

مؤلفهـــــا مـــــن حـــــبكم فـــــي فـــــؤاده ... مكـــــين، لرؤيـــــاك قـــــد عاقـــــه البعـــــد

وذاك ابـــن عبـــد القـــادر المخلـــص الـــذي إلـــى الخـــزرج الأنصـــار يســـمو بـــه الجـــد

وخـــزرج لـــلأزد بـــن كهـــلان ينتمـــي وحســـبي إلـــى قحطـــان إذ ينتهـــي العـــد

ودم بأمـــان الله فـــي عيشـــة الرضـــى تـــدوم مـــع التمكـــين مـــا قهقـــه الرعـــد

تحـــوط ذمـــار المســـلمين بحكمـــة يكللهـــا النصـــر المؤيـــد والمجـــد

علـــيكم ســـلام الله مـــا هبـــت الصـــبا ومـــا اخضـــرت الأعشـــاب واللبـــان والرنـــد

ومـــا قـــال مســـرور الفـــؤاد ببيعـــة بـــدا طـــالع الإقبـــال يتبعـــه الســـعد

وهذه قصيدة أخرى قالها الشيخ محمد بن عبد الله، يمدح الملك سعود بن عبد العزيز:

لقـــد زهـــت الأحســـا وأشـــرق نورهـــا وعـــاد إليهـــا مجـــدها وحبورهـــا

ودامـــت عليهـــا بالســـعود ســـعادة فطابـــت مغانيهـــا وزال كـــدورها

وحـــل بواديهـــا المليـــك الـــذي بـــه محافلهـــا فـــازت وفاقـــت صـــدورها

بـــه جبـــر الله العروبـــة بعـــدما ترحـــل بـــاني مجـــدها ونصـــيرها

وليســـت بمحـــص مجـــده وفخـــاره ولـــو أننـــي حســـانها وجريرهـــا

فـــأكرم بـــه مـــن عاهـــل وخليفـــة بـــه تحســـن الـــدنيا ويحلـــو مريرهـــا

فـــأهلا وســـهلا بالمليـــك وآلـــه فـــإنهم فخـــر الـــبلاد وســـورها

فســـكان هجـــر اليـــوم تبـــدي ابتهاجـــا بـــرؤيتكم فيهـــا عظـــيم ســـرورها

ودونكـــم جنـــات هجـــر تزخرفـــت تحيـــيكم فـــوق النخيـــل طيورهـــا

وأنهارهـــا تجـــري اشـــتياقا إلـــيكم تحيـــي وتثنـــي والثنـــاء خريرهـــا

وأشـــجارها تهـــدي تحيـــة وامـــق تفـــوح بهـــا فـــي كـــل وقـــت زهورهـــا

فـــلا تحرموهـــا مـــن جزيـــل نـــوالكم ليزكـــو جناهـــا ثـــم ينمـــو صـــغيرها

فـــــأنتم لهـــــا عـــــز وكنـــــز وملجـــــا إذا نائبـــــات الـــــدهر زادت شـــــرورها

فـــــلا زلـــــتم فـــــي عـــــزة الملـــــك دائمـــــا إلـــــى حيـــــث يـــــأتي بعثهـــــا ونشـــــورها

هذه قالها الشيخ محمد بن عبدالله عند زيارة الملك سعود للأحساء، ترحيباً به وحثاً له على فتح معهد علمي في الأحساء

بمـــــرآك ترتـــــاح القلـــــوب وتطـــــرب "وكـــــلُّ امـــــرئٍ يـــــولي الجميـــــل مُحبَّـــــبُ

تحييـــــك أبنـــــاء الـــــبلاد بأســـــرها وتنشـــــد أشـــــعار المـــــديح وتخطـــــب

نهضـــــت بأعبـــــاء المعـــــارف والعلـــــى ونلـــــت مـــــن التوفيـــــق مـــــا كنـــــت ترغـــــب

وأوليـــــت هـــــذا القطـــــر منـــــك رعايـــــة تحقـــــق آمـــــالاً لـــــه وتقـــــرب

فتحـــــت بأفضـــــال المليـــــك مدارســـــا تزيـــــل ظـــــلام الجهـــــل عنـــــا وتـــــذهب

فأصـــــبح ناشـــــينا فقيهـــــا مثقفـــــا يعبـــــر عمـــــا فـــــي الفـــــؤاد ويعـــــرب

فيـــــا أيهـــــا الحبـــــر الـــــذي نـــــال رتبـــــة يقصـــــر عـــــن إدراكهـــــا المتطلـــــب

لقـــــد علـــــم الأقـــــوام أن حمـــــى الحســـــا قـــــديما بـــــأنواع المعـــــارف مخصـــــب

وبـــــالعلم والآداب تزهـــــو ربوعـــــه يســـــر قلـــــوب الوافـــــدين ويعجـــــب

فغـــــارت نجـــــوم العلـــــم منـــــه وغـــــورت ينـــــابيع فضـــــل طـــــاب مـــــنهن مشـــــرب

فجـــــدد لنـــــا تلـــــك العهـــــود بمعهـــــد يعـــــود بـــــه ذاك الزمـــــان المـــــذهب

فـــــلا زلـــــت مفتاحـــــا لكـــــل فضـــــيلة خيـــــرا بـــــه الأمثـــــال للنـــــاس تضـــــرب

هذه أبيات كتبها الشيخ محمد بن عبدالله بمناسبة ولاية الملك سعود بن عبدالعزيز:

بـــــوادر الخيـــــر مـــــن يمنـــــاك تبتـــــدر ... لا "أم ســـــبعة" و"النيـــــل" الـــــذي ذكـــــروا

ورونـــــق الجـــــود فـــــي لألاء غـــــرتكم ... يغـــــار منـــــه ضـــــياء الشـــــمس والقمـــــرُ

هـــــذي "أم ســـــبعة" يجـــــري نهرهـــــا مرحـــــا ... يســـــمو برؤيـــــاك أحقابـــــاً ويفتخـــــر

قـــــد أجـــــج الشـــــوق فـــــي أحشـــــائه لهبـــــا ... فمنـــــذ كـــــان لهـــــذا الوصـــــل ينتظـــــر

كأنـــــه واصـــــفرار الشـــــمس يصـــــبغه ... خـــــدود غيـــــد علاهـــــا الـــــورس والخفـــــر

"آل الســـــعود" علـــــى حافاتـــــه نزلـــــوا ... ســـــعود بـــــدر تليـــــه الأنجـــــم الزهـــــر

هـــــم الألـــــى تشـــــوق الـــــدنيا ببهجـــــتهم ... وينـــــزل النصـــــر عنـــــد البـــــاس والظفـــــر

مســـــاعر الحـــــرب إن طـــــارت عجابتهـــــا ... لا يرهبونـــــه لقـــــا الأعـــــدا وإن كثـــــروا

كـــــم عمـــــروا مـــــدنا كـــــم دمـــــروا دولا ... كـــــم أرشـــــدوا أممـــــاً لـــــولاهم كفـــــروا

وكان الملك سعود بن عبدالعزيز قد أمر بمليوني ريال مساعدة للفلاحين في الأحساء، فنظم الشيخ محمد بن عبدالله هذه الأبيات شكراً لإحسانه:

لـــــك الإحســـــان والمـــــنن الجســـــام ... ومنـــــا الشـــــكر ممـــــا ســـــجع الحمـــــام

مـــــلأت قلوبنـــــا حبـــــاً وشـــــوقاً ... وتـــــم لنـــــا بلقيـــــاك المـــــرام

وفيـــــت لنـــــا بمـــــا أخلـــــى رجانـــــا ... مـــــن النعمـــــا وعادتـــــك التمـــــام

ولـــــولا مـــــا منـــــت بـــــه علينـــــا ... لكـــــان الحـــــرث لـــــيس لـــــه قـــــوام

فهـــــذي "هجـــــر" ترفـــــل فـــــي حلاهـــــا ... يســـــير بهـــــا التقـــــدم والنظـــــام

وصـــــارت جنـــــة يعنـــــو إليهـــــا ... طريـــــد الفقـــــر والقـــــوم الكـــــرام

فمملكـــــة تكـــــون لهـــــا عمـــــادا ... تحـــــل بـــــه الســـــعادة والوئـــــام

جمعـــــــت بســـــــألة وصـــــــفاء ذهـــــــن ... وجـــــــــودا لا يحاكيـــــــــه الغمـــــــــام

تـــــــرى عقبـــــــى الأمـــــــور إذا ادلهمـــــــت ... وتـــــــدرك مـــــــا يـــــــراد ومـــــــا يـــــــرام

مهـــــــابتكم تقـــــــوم مقـــــــام جـــــــيش ... ويغنـــــــي عنـــــــه مـــــــن فيـــــــك الكـــــــلام

تقـــــــدمكم إلـــــــى العليـــــــاء ملـــــــك ... عـــــــلا عـــــــزا وأكبـــــــره الأنـــــــام

وأنـــــــت ســـــــليلة وإليـــــــك تعـــــــزى ... صـــــــفاة المجـــــــد لـــــــيس بهـــــــا انـــــــثلام

وقـــــــد أوتيـــــــت مـــــــا لـــــــم يـــــــؤت ملـــــــك ... عليـــــــك صـــــــلاة ربـــــــي والســـــــلام